د.محمد مكي

الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرهما على الأمن

(الجزء الثاني)

أولاً - أثر الوسائط الإجتماعية على وسائل الإعلام وتشكيل الرأي العام:

كما سبق ذكره فإن للإعلام بوسائله المختلفة أبلغ الأثر في تشكيل الرأي العام ، إلا ان بتشكيله لهذا الرأي العام قد يترك آثاراً إيجابية أو سلبية.

أ – الإعلام وآثاره الإيجابية: الاعلام له دور قومي في تشكيل الرأي العام وطرح قضايا وموضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية يلتف حولها جموع المواطنين ، والارتقاء بالبناء المعرفي والادراكي للمواطن في كافة المجالات ذلك بجانب دور الاعلام التقليدي فى نشر الأخبار المختلفة من جميع دول العالم، وتكون وسائل الاعلام فى هذه الحالة ايجابية وفى صالح توعية المواطن والارتقاء بمجتمع مطلع قادر على التفكير والتحليل ورابط واقع الاحداث والمشاهدات من حوله بالصورة الذهنية التي ترسمها وسائل الاعلام

وهناك نظرية لأحد كبار علماء الاتصال والإعلام (والتر ليبمان) تؤكد أن وسائل الاعلام فاشلة دائما فى توجيه الجماهير كيف يفكرون ولكنها تنجح دائما فى إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه ، فمبدأ التفكير والتحليل لكل ما يعرض في وسائل الاعلام أمر لابد منه لمعرفة هل اتجاه وسائل الاعلام يصب في القضايا الوطنية والأساسية التي تجمع مصالح العدد الأكبر من المواطنين داخل مجتمع مثقف وواع لا يعتمد فقط على وسائل الاعلام وإنما يتيح مجالاً للقراءة والاطلاع والتعرف على خلفيات المشاهد والقضايا والأخبار التي يتلقفها من

وسائل الاعلام المختلفة ، ووسائل الاعلام لايمكن أن توجه الانسان كيف يفكر ولكنها قادرة على توجيه فكره نحو قضية بعينها أو تؤثر على الفرد لصالح اتجاه او أيدلوجية سياسية معينة ولكن هذا لا يُلغى مبدأ التفكير والتحليل وطرح هذه القضايا الهامة للنقاش الجماهيري والنخبوي أيضا باختلاف أفكارهم وانتماءاتهم السياسية والاجتماعية [1] .

والإعلام في صورته الإيجابية تكون له مجموعة أهداف أهمها :

1- المساهمة فى تثقيف وتوعية المواطنين

2- الكشف عن الفساد

3- يقوم بدور الرقيب أو الحارس فيما يتعلق بحرية التعبير وحرصها على ان يكون هذا الحق ملكية خاصة لكل مواطن

4- خلق المثل الاجتماعي وذلك بتقديم النموذج الايجابي في كافة مجالات الحياة.

5- الحرية والمساواة واحترام القوانين وغيرها من الأدوار التي يجب أن تتضمن رسائل الوسائل الإعلامية المختلفة.

6- تبنى أنماط فكرية اجتماعية واقتصادية وسياسة تحظى بموافقة شعبية هامة لتطوير وتغير الأنماط السائدة لتحقيق التطور والتقدم الذي يرفع من مستوى البلاد.

[1] Brendan Greeley: "podcasting, credibility and non-text media" "BLOGGING, JOURNALISM & CREDIBILITY: Battleground and Common Ground" A conference, at Harvard University, January 21-22, 2005

7- الحفاظ على استقلالية وسائل الاعلام وعدم وجود هيمنة أو سيطرة عليها إلا من الشعب

وبهذه الأهداف يكون تأثير وسائل الاعلام على الجماهير ايجاباً بصورة كبيرة ، ولكن للوصول إلى هذه الصورة المثالية لوسائل الاعلام يجب أن تكون الديمقراطية هى النظام السياسي السائد

ولكن واقعياً لا تكون وسائل الاعلام بهذه الصورة المشرقة والمثالية نظراً إلى أنه دائما تسعى النظم السياسية في فرض الهيمنة والسيطرة على وسائل الاعلام للتغاضي عن دوره فى مراقبة النظام وكشف أخطائه وانتقاده ، أو تشديد الخناق على وسائل الاعلام من خلال قوانين تحض على استقلال وحرية الاعلام من خلال اجراءات عقيمة وروتينية ، أو سيطرة رأس المال تجعل المالك يتحكم فى سياسات الوسيلة الإعلامية لصالح أفكاره وأهوائه فالواقع فى البلدان العربية ان وسائل الاعلام ليست متحررة فهي دائما داخل نطاق السلطة والسيطرة .

وهذا ما سوف نكشف عنه فى المبحث الثانى حيث سنتعرض للتأثير السلبي لوسائل الاعلام ورصد للسلبيات التى تعرض على وسائل الاعلام حاليا وكيفية مواجهتها .

ب- التأثير السلبي لوسائل الاعلام وكيفية التصدي له:

الوجه القميء والتأثير الفاسد لوسائل الاعلام عندما يسيطر عليها النظام السياسي أو المقربون من السلطة من أصحاب النفوذ أو سيطرة رأس المال الامر الذى يجعل الجهاز الاعلامي أداة لبث رسائل إعلامية بغرض حشد الرأي العام لصالح القضايا التى يتبانها النظام السياسي واصحاب النفوذ ورأس المال وفى هذه الحالة تنعدم مصداقية ما تبثه وسائل

الاعلام من أخبار ورسائل اعلامية وتكون موجهة دائما لصالح وجهة نظر واحدة وهي وجهة نظر صاحب السلطة على هذه الوسائل الاعلامية لفرض نفوذهم على الجماهير ووضع تفسيرات خاصة بمحتوى وسائل الاعلام للترويج لمصالح الفئات المسيطرة فى المجتمع ، والهاء الناس بالبحث عن الحقيقة التي تعبر عن الواقع الذي يعيشونه وبهذا تكون النتيجة لهذا التأثير السلبي لوسائل الاعلام الموجهة لخدمة فئة معينة هي :

1- تدهور مستوى الذوق الثقافى العام

2- زيادة معدلات اللامبالاة والميل إلى انتهاك القوانين

3- المساهمة فى الانهيار الاخلاقي العام

4- تشجيع الجماهير على السطحية السياسية

5- قمع القدرة على الابتكار والتجديد

6- اشاعة روح الانقسام بين الجماهير وفصلهم إلى فريقين بهدف تحقيق أهداف الفئة المسيطرة على وسائل الاعلام

وفى هذا الوضع يكون الاعلام مضللاً ولايهدف إلى أي توعية جماهيرية وتنتشر فى حينها الأخبار الكاذبة والغامضة مما يجعل هناك مجالا خصبا لنشر الشائعات وغسيل المخ لترويج أفكار المهيمنين على وسائل الاعلام مثلما كان يفعل (جوبلز) وزير الدعاية النازي ورفيق هتلر.[2]

[2] محمد طلعت طايع من مقالة له في صحيفة الأهرام المسائي،العدد الصادر 26 – 8 - 2009.

بعد تبيان الاثر للإعلام وبالعودة إلى عنوان المحور فإن الانترنت يستخدم اليوم على نطاق واسع في مختلف أنحاء العالم كوسيلة للتواصل والبحث والدراسة والنشر ونتيجة للتقنية العالية وغزارة وتنوع المعلومات بهذه الشبكة أصبحت مصدراً من مصادر وسائل الإعلام في استقاء المعلومات . ولكن هل يمكن الاعتماد على البلوجرز؟ وهل يمكن أن يكون للبلوجرز تأثير إيجابي على الصحافة المقروءة والمرئية ويغير في نمط الأعلام الرسمي المملوك للدولة أو الخاص؟

الجهاز المحمول: وهو شكل آخر من أشكال التواصل الجديدة لوجود التسجيل المرئي والمسموع وجود قدرات التحميل العالية أيضاً إلى جانب الراديو. ويعد المحمول بهذه المميزات مصدراً من مصادر المعلومات لوسائل الإعلام .

وانطلاقاً من قوة وقدرة وسعة هذه الوسائل والكم الهائل من المعلومات والصور الثابتة والمتحركة القادرة على تسجيلها وإعادة بثها. فأصبح من يعمل بها أو يتعامل معها ضمن فئة الإعلاميين، ونظراً لانتشارها بصورة كبيرة وسريعة فقد تجاوز عدد من يتعامل معها الملايين في العالم أجمع. وهنا يأتي اعتبار من يتعامل مع هذه الوسائط من الإعلاميين, لأن أي فرد يستطيع الدخول عبر النت ويدون رأيه في أية قضية أو نشر خبر أو كتابة أي نوع من الإنتاج ويدون رأيه في أية قضية بكل يسر وسرعة ... ومع مرور الزمن وكثرة التعامل اكتسب هؤلاء المهارة والكفاءة والخبرة.

وعن السؤال المطروح حالياً عبر كل الوسائل و المتداول عن مدى تأثير هذه الوسائل الحديثة في الرأي العام. نقول نعم هناك تأثير كبير وواضح.. لأنه في السابق كان لا بد من حصول ترخيص أو إذن مزاولة لإصدار صحيفة وافتتاح محطة بث مرئي أو مسموع نظراً لقوة

تأثير وسائل الإعلام في الرأي العام والتوجهات السياسية المختلفة في كل المجالات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

أما الآن فقد تمكن الجميع من كسر الحواجز والاتصال بكل يسر ، ولهذا أصبحت هذه الوسائل ذات فاعلية وتأثير قوي ونشط في الشارع وأصبح العالم يتواصل عبر هذه الوسائل عبر شبكات عنكبوتية وذبذبات. ولكن هنا تبرز معضلة أخرى حول تأثير هذه الوسائل من الناحية الايجابية والسلبية . وما مدى استفادة الرأي العام منها.

هناك خبراء في المجال الإعلامي وفي شؤون الأدب والثقافة ونقل المعلومات والبحوث العلمية والسياسية والتحولات الاجتماعية وخطط التنمية بشقيها والتطورات العلمية وتقنية الاتصالات أكدوا جميعاً على تأثير هذه الوسائل الهائل في المجتمعات وبالتالي في الرأي العام بصفة عامة .. لأنه يغطي مساحة كبيرة ويعبر الحدود من خلال سرعة الاتصال والمدى. فالصحافة التقليدية والوسائل الإعلامية التقليدية الأخرى تأثرت بهذه الوسائل الجديدة. فقدرة تحميل المواد عن طريق النت أو المحمول تمكن أي متعامل أو صحفي الحصول على صور ومقاطع فيديو.. يمكن استغلالها كمواد إعلامية من قبل الإعلاميين أو عرضها للبيع من قبل المتعاملين.. ويسرت الاتصالات طول الوقت متجاوزة كل الحدود وعلى مستوى عالمي خلال ثوانٍ. وهذه الميزة أعطت رجال الإعلام والسياسية والأعمال سرعة الحركة واتخاذ قرارات لها تأثيرها. وتتميز هذه الوسائل بالإضافة إلى السرعة والسهولة بحرية التعبير من خلالها.. ولكن لابد للمتعامل مع هذه الوسائل إدراك المسؤولية خاصة وأن المتعامل يعرف جيداً بأنه يصعب السيطرة عليه وأن الرأي العام سوف يتلقى ما ينشره ويبثه.. وقد يتفاعل معه .وهذا ما يدفع البعض بالتعليق على ما ينشر وأحياناً بالرد عليه حسب الميول والاتجاهات.

وهنا تبرز مسؤولية جديدة تحتم القيام بواجبات هامة تتمثل في :

1. تعليم الناس كيفية استخدام وسائل الإعلام الجديدة

2. إبراز المواقع محل الثقة، نظراً لكثرة عدد المواقع والقنوات التي يمكن الوصول إليها.

وذلك حتى نتمكن من مواجهة التحديات التي ستواجه المجتمع برمته نتيجة لانتشار هذه الوسائل الهائل بما تحمله من تعددية فكرية.

بالرغم من ضرورة التعامل مع قضايا الجانب الأخر للعلم بها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأدبية في حدود لا تدعو للقلق.

ت- خطورة المدونات: إن خطورة انتشار المدونات على الانترنت تتمثل في الخطر على اللغة والخبر الصحفي ..فالمدون لا يهتم كثيراً باللغة فهمه الوحيد هو إيصال المعلومة أو الإنتاج بأنواعه .كذلك بالنسبة للخبر الصحفي يستثني أساسيات الخبر ويركز على السرعة في نشره وأحيانا التطرق إلى موضوعات دون إدراك أو وعي ..وهذا يعد نشراً غير مسؤول وهو نتيجة لحرية النشر بهذه الوسائط الحديثة .ومن المفترض العمل على ضبطه[3].

ثانياً- دور الوسائط الإجتماعية في تعزيز الشراكة المجتمعية ونشر برامج التوعية والتثقيف الأمني:

---

[3] Brendan Greeley: "podcasting, credibility and non-text media" "BLOGGING, JOURNALISM & CREDIBILITY: Battleground and Common Ground" A conference, at Harvard University, January 21-22, 2005

يهدف هذا المحور إلى إبراز دور وسائل الاعلام الجديدة في تعزيز فرص الأفراد أو المواطنين العاديين في المشاركة الديمقراطية، سواء في العملية السياسية أو العملية الاتصالية أو الثقيف الأمني ، فالإعلام الجديد أتاح للمواطن العادي إمكانية التواصل والتفاعل مع رجال السياسة، ومع الإعلاميين، وحتى مع أقرانه من الأفراد الآخرين، وأصبح بإمكانه التعبير بحرية عن آرائه وانشغالاته وأفكاره ويقدم المحور أهم الوسائل والتطبيقات الاتصالية الجديدة التي يستعملها الأفراد، وكيفية مساهمتها في تعزيز مشاركتهم الديمقراطية في المجتمع.

أ- مفهوم الإعلام الجديد: يقصد بالإعلام الجديد (new media) كل وسائل الاتصال الجديدة والتطبيقات الحديثة المستعملة في مجال الاعلام والاتصال، والتي ارتبط ظهورها بشبكة الانترنت، حيث أن هذه الأخيرة قد تطورت خدماتها وتطبيقاتها ومواقعها، وأخذت عدة أشكال وأنواع، وازداد عدد مستعمليها بشكل مذهل فاق حتى مستعملي وسائل الإعلام التقليدية، ولذلك أصبح بعض الكتاب والمختصين يطلق عليها وسائل الإعلام الاجتماعية (social media)[4].

ب- أشكال الإعلام الجديد: هناك العديد من أنماط وأشكال تطبيقات صحافة المواطن المستعملة حاليا في الدول العربية وفي الدول الأخرى، والتي تتطور بشكل كبير، جعلها تنافس الأشكال التي سبقتها إلى الظهور، وتنافس وسائل الإعلام التقليدية، سواء في عدد جمهورها أو في نسبة الإعلانات التي تستقطبها. وفي ما يلي سنعرض أهم هذه الأشكال[5]:

---

[4] إبراهيم بعزيز، "دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صحافة المواطن"، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، (2011م)، ص ص45-56.

[5] إبراهيم بعزيز، "دور وسائل الإتصال الجديدة في إحداث التغيير السياسي في الدول العربية"، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد31، صيف 2011م.، ص ص173-190.

1. المدونات الالكترونية (blog): وهي كلمة اشتقّت من"إدغام كلمتين اثنتين هما web" و log"، وقد وضع هذا المصطلح (weblog) الكاتب الأمريكي (jornbarger) في ديسمبر 1997م، للإشارة إلى المواقع التي تمكن الأفراد من نشر أرائهم"، ويقصد بها كذلك الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على عناصر ومواد منشورة وفق ترتيب كرونولوجي، ويتضمن نصوص، صور، وأفلام فيديو مرئية أو مسموعة، ويمكن لأي زائر أو قارئ أن يبدي تعليقا حولها.

2. مواقع بث تسجيلات الفيديو: أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو، وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات، التي ينجزها المستعملون ويبثونها، ومن أبرز هذه المواقع، موقع يوتوب (youtube).وتشير بعض المصادر أن"هناك 100 مليون فيديو تتم مشاهدتها يوميا عبر يوتوب"، كما يتم منه إنزال 13 ساعة من التسجيلات كل دقيقة، وفي سنة 2010م فاق عدد التسجيلات المشاهدة 20 بليون، ويتم بث 24 ساعة تسجيل كل دقيقة؛ كما أن ما نشر من تسجيلات عبر الموقع في 60 يوما، يفوق ما تنتجه أكبر ثلاث شبكات أمريكية في 60 سنة".وتشير مصادر أخرى إلى أن 700 مليار فيديو تم نشرها في 2010م. أما موقع "motion daily " فقد تمت مشاهدة مليار فيديو شهريا".واشتهر كذلك موقع "video my" المملوك من طرف شركة غوغل(google).

3. مواقع التشبيك الاجتماعي (social Networking sites): أو وسائل الاعلام الاجتماعية (social media).وهي مواقع تسمح للمستعملين بامتلاك صفحة شخصية، ونشر ما يرغبون من مضامين (صور، تسجيلات، نصوص...). وقد تزايد استعمال هذه المواقع بشكل مذهل، ففي دراسة أعدها "ديوان الاتصالات البريطاني، تؤكد أن نموها السريع وانتشارها الحالي يشير أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليا لكثير من الناس"، لدرجة أن من لا

يملك صفحة خاصة يبدو منعزلا عن العالم، كما تقول "danahboyd" من لا يتواجد على صفحات المايسبايس فهو غير موجود.وتشير بعض الأرقام أنه "من بين 50 موقع أكثر زيارة نجد 10 مواقع للشبكة الاجتماعية".

4. مواقع الويكي (wiki): وهي مواقع للتحرير الجماعي التشاركي(collaborative authoring)، تمكن كل فرد من الكتابة والنشر، "وتعديل مضامينها ومقالاتها، عبر إضافة أشياء أخرى".

5. منتديات المحادثة الالكترونية: يقصد بالمحادثة الالكترونية كل حوار، نقاش، دردشة، أو حديث يتم بين شخصين، أو بين شخص و مجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الالكترونية المختلفة عبر شبكة الانترنت، إما بالنص، وإما بالصوت والصورة أو كليهما معا"، وتشمل تقنيات لاتزامنية مثل (القوائم البريدية (Mailing lists) ومجموعات الأخبار (newsgroups) ولوحات الإعلانات (bulletin boards)، وتقنيات تزامنية مثل غرف الدردشة (Chat rooms) ومنتديات النقاش (Forum discussions).وعبر هذه الفضاءات يلتقي عدد من المتحدثين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة، من حيث الديانة والثقافة، وفيها يتجاذبون أطراف الحديث حول مختلف الموضوعات والمجالات".

ت – نظرية المشاركة الديمقراطية: تعتبر نظرية المشاركة الديمقراطية من النظريات التي عالجت عملية مشاركة الأفراد في الاتصال كأطراف فاعلين، واعتبرت عامل المشاركة شرطا ضروريا ليس فقط لوجود إعلام ديمقراطي، وإنما لوجود مجتمع ديمقراطي يتيح لأفراده المشاركة السياسية عبر تقنيات الاتصال الجديدة؛ و"من وجهة نظر النظرية الديمقراطية فإن مجتمعا ديمقراطيا، لا يمكن أن يشجع المواطنين على أداء التزاماتهم السياسية دون تشجيع

ديمقراطية تشاركية"، تقدم فرصا متساوية لكل أطياف المجتمع، فالديمقراطية مبنية أساسا على حرية الاتصال" ، المكفولة للجميع.و"تهتم نظرية المشاركة الديمقراطية حسب الكاتب (Williams R.) بأشكال الاتصال البديلة، وتركز على مشاركة الجماهير"، في عملية الاتصال ومنه في العملية السياسية، من خلال التعبير عن آرائهم وتوجهاتهم حول مختلف القضايا.

ويشير رواد النظرية أننا "بحاجة لنموذج الديمقراطية التشاركية أكثر من أي وقت آخر، لمعالجة أزمة وأسقام الديمقراطية الليبرالية الحالية". فحسب "كارول باتمان"(Carole Pateman) فإن الديمقراطية التشاركية تقوم على تمكين الجمهور من المشاركة في العملية الاتصالية وفي العملية السياسية.أي إمكانية "مناقشة القضايا السياسية العامة وتحليلها. إذ لا يمكن تحقيق ذلك إلا بتوظيف قدرات وسائل الإعلام الجديدة، التي يعتبرها "الكاتب (Enzensberger) ذات إمكانيات ديمقراطية كبيرة.

وفي هذا الإطار يتساءل الدكتور(Rikkie L K Yeung) قائلا: هل يمكن لوسائل الاتصال الجديدة أن تعطي دفعا للمشاركة الديمقراطية وتغير السياسة على نحو مستمر؟، ويجيب أصحاب نظرية المشاركة الديمقراطية بالإيجاب، حيث يرون أن وسائل الاتصال الجديدة تعتبر بمثابة قنوات بديلة، تعزز وتسهل مشاركة الأفراد في "صناعة القرار والنقاش وإبداء الرأي" ، كما "يرى البعض أن الانترنت أداة تشجيع للمواطنين للمشاركة والاهتمام بالقضايا العامة والتعبير عن الرأي والمساهمة في اتخاذ القرارات"، عبر التفاعل والنقاش.

ث- الاعلام الجديد وتعزيز المشاركة الديمقراطية:

أسهم الاعلام الجديد بأشكاله وتطبيقاته المختلفة، في إدماج الأفراد بشكل غير مسبوق في العملية السياسية، وفي العملية الاتصالية، فأصبح لهم صوتاً مسموعاً في الساحة السياسية.وأتيحت لهم إمكانية التعبير الحر عن أرائهم وانشغالاتهم، دون التعرض لمقص الرقيب ودون التعرض لضغوط. فتطبيقات الانترنت الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي، مواقع بث تسجيلات الفيديو، منتديات النقاش، المدونات الالكترونية، وغيرها من المواقع، مكنت الجمهور من الحوار والتفاعل مع رجال السياسة، ومع صانع القرار، وإيصال انشغالاتهم وهمومهم إلى السلطات المختلفة.وهذا ما يعتبره الكتاب والمختصون، فرصة للمشاركة الديمقراطية لم يسبق وأن أتيحت من قبل من طرف وسائل الإعلام التقليدية. فالمواطن بإمكانه أن ينتقد، أو يقترح أو يناقش أي برنامج سياسي أو إجراء إداري، أو نشاط حكومي. وبإمكانه التعبير عن توجهه ورؤيته لمختلف الأحداث ولمختلف ما يجري حوله. وكانت المواضيع التي تتناولها هذه المواقع محورا للنقاش الإعلامي والسياسي في كثير من المناسبات، فالعدد الكبير للأفراد المستعملين لهذه المواقع، جعلها تشكل فضاءا عموميا للنقاش الافتراضي الذي يتحول غالبا إلى ممارسات فعلية، قد تكون مظاهرات، احتجاجات، تجمعات ...الخ.وأحسن مثال على ذلك، ما حدث في الدول العربية مطلع سنة 2011م، من مظاهرات واحتجاجات، إذا أن هذه الثورات قد بدأت بوادرها في النقاشات الافتراضية عبر المنتديات والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي، وبعد ازدياد أعداد المستعملين من ذوي الاهتمامات المشتركة، وبعد تبادل الاراء والنقاش والتفاعل حول الأوضاع الاجتماعية والسياسية، تحولت هذه النقاشات إلى الميادين والشوارع، فحدث ما حدث، وسقطت أنظمة من سدة الحكم واعتلتها أخرى.

في الختام يمكن القول أن الاعلام الجديد قد أدى دورا كبيرا في تعزيز مشاركة الأفراد في النقاشات والحوارات، إذ أنه وفر لجميع المواطنين بلا استثناء، فضاءات للتفاعل مع رجال السياسة، وصانعي القرار في السلطة، من خلال إتاحة الفرصة لهم لإنتاج المضامين المختلفة، حول مختلف الأحداث والقضايا، وقد تكون هذه المضامين تسجيلات فيديو، مقالات، صور...الخ. ويقوم الأفراد بالتعبير عن آرائهم وانشغالاتهم من خلال هذه التطبيقات والمواقع.

ثالثاً– كيفية التعامل مع المواقع والمنتديات الإلكترونية:

في ظل همينة الإنترنت والإنتشار الكبير للمواقع والمنتديات الإلكترونية، تقوم المؤسسات والجمعيات والأفراد بإنشاء مواقع خاصة بها، تشمل العديد من الأنواع والأهداف. فأصبح عالمنا الحالي هو عالم إلكتروني بامتياز، يعادل وجوده أهمية الحاجات الفيزيولوجية للإنسان، مع الشعار القديم الحديث المتداول "العالم قرية واحدة". ومن أكثر الفئات التي تقوم باستخدام هذه المواقع هم الشباب بالإضافة إلى الفئات العمرية الأخرى لكن بنسب أقل. وفي إطار البحث في هذا العنوان، يتم طرح العديد من الأسئلة، منها:

– ما هي أكثر المواقع التي يتم استخدامها؟

– ما حجم استخدام الشباب للمواقع الإلكترونية؟

– ما مدى ثقتهم بالمعلومات والأخبار في كل موقع؟

– ما الدوافع للبحث فيها؟

أ–<u>بعض أنواع هذه المواقع التي يتم استخدامها</u>:

- **المواقع الإجتماعية والترفيهية.**

- **المواقع الخاصة بالجرائد والمجلات والتلفزيون.**

- **المواقع السياحية والأثرية.**

- **المواقع الدينية والثقافية.**

- **المواقع الخاصة بالتسويق والإعلانات.**

- **المواقع الخاصة بالبيع والشراء والبورصة.**

- **المواقع الشخصية.**

ب- <u>المواقع الإلكترونية نعمة أم نقمة</u>:

أصبح الإعلام الإلكتروني الجديد أو ما سمي بـ"الأدوات الجديدة"، من خلال مواقع التواصل الإجتماعي والمنتديات الإلكترونية، كسيف ذو حدّين بين المجتمعات. من جهة، اعتبره البعض نعمة، كفريق أول، في حين جزم البعض، أو الفريق الثاني، بالنقمة التي حلّت بوجوده.

فالفريق الأول، أكّد إيجابية إستخدامها خاصة في تحقيق نوع من التواصل الإنساني، بين العديد من التجمعات البشرية والأفراد من كافة أنحاء العالم. فأصبحوا يجتمعون حول قضايا مشتركة تؤثر فيهم ويؤثرون في انتشارها ودعمها. وواكبوا بذلك العصر ومتابعة الأخبار والأحداث المحلية والإقليمية والعالمية. واعتبرت هذه المواقع وسيلة لإحداث التغيير داخل المجتمعات. وأبرز ما شهدناه ما حصل في بداية الثورات والربيع العربي، وكيف أشعلت المواقع بالمواقف والأفكار والتصريحات.

أما الفريق الثاني، فقد كان لهم الرأي في هذه الأدوات باعتبارها جانباً سيئاً. فقد استغل الإعلام الإلكتروني الأفراد، لتغذيتهم بالعنف والكراهية، وبث الشائعات والحرب النفسية وتضليل الرأي العام، بالإضافة إلى المساهمة في إظهار نمط جديد من الجرائم. واعتبروها أيضاً تحريض للمستخدمين من خلال نشر الأراء الخاطئة والأفكار غير المدروسة التي ساهمت في تعبئة النفوس سياسياً واجتماعياً. كما زاد حجم التعبئة الطائفية والمساعدة في بث الكراهية الدينية وانتشار جرائم الإنترنت والإرهاب والقرصنة. وهذه المواقع قادرة على تصوير القضايا والأحداث والأشخاص على خلاف الواقع الفعلي، وتقديم تلك التصورات للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقية.

ت- <u>توجيه الإهتمامات</u>:

مع انخراط كل الفئات في الشبكة العنكبوتية، ودخول مغاور المواقع الإلكترونية، كان للشباب والطلاب خاصة الحصة الأكبر من هذه التأثيرات الإيجابية كانت أم السلبية. فهذا العالم الواسع بحاجة إلى توجيهات وإرشادات تبدأ من مقاعد الدراسة وصولاً إلى الجامعات وحقل العمل. وتقع المسؤولية الأكبر على الأهل، في عملية التوجيه ومتابعة أولادهم في المنزل خاصة، وعدم ترك الحرية الكاملة في التصفح من دون مراقبة، مع تحديد أوقات الإستعمال والمكان المخصص لذلك. كما أنه على الاهل أن يكونوا الموسوعة الكبرى لأولادهم في أغلب الأسئلة المطروحة، حتى لا يبدأوا بالبحث في أماكن أخرى يسهل الوصول إليها. وتكمن التوعية، حول كيفية الإستخدام، التعامل مع هذه المواقع ومعرفة كيفية البحث للوصول للمعلومات المطلوبة. فهذه المواقع هي لتسهيل وتحسين حياة الأفراد وتقريب المسافات والحصول على المعلومات المفيدة.

ث- التعامل مع هذه المواقع:

بعد الحروب الإعلامية والتكنولوجية، التي كثرت في الآونة الأخيرة، ما زالت المنتديات الالكترونية والمواقع تحافظ على أهميتها. فهذا الفضاء الإلكتروني ليس مجرد وسيلة إعلامية فقط، بل يتم التعامل معه على أنه وسيط ومصدر هام للمعلومات، التي يتم توافرها بشكل مستمر حول شتى القضايا والأفكار والأراء المطروحة. وفي مصطلح جديد يطلق على هذه المواقع والمنتديات الإلكترونية "تكنولوجيا الثقافة". فلهذه الشبكة دور فاعل ومؤثر فى عملية إنتاج وإدارة وتوزيع العملية الثقافية فى العالم ككل. كما كان لها تأثير على درجة التماثل الثقافي الذي كانت تتمتع به المجتمعات القومية، حيث ظهرت قوى ومجموعات جديدة تستطيع التعبير عن ثقافتها المحلية والخاصة وقيمها المُختلفة عن السياق العام.

من ثم أصبح هناك استخدام للمواقع لخلق نمط مُختلف يتناسب مع السياق الاجتماعي ويعبّر عن القيم المحلية ويغيّر طبيعة ونمط التفاعل بين المؤسسات الاجتماعية.

وفي إطار آخر، تعتبر المواقع الالكترونية حالياً من أهم وسائل الضغط للتأثير على السلطات والدول وحشد الجماعات في الدعوة للتظاهرات. فهي تمثل مطرقة القاضي للفصل في أهم القضايا على كافة الصعد المحلية، الإقليمية والعالمية. كما أنه يتم التعامل معها، على أنها مدخل ومكان لإجراء استطلاعات للأراء في أغلب الدول وخاصة قبيل العمليات الإنتخابية. ويستطيع الشعب من خلالها التعبير عن رأيه شبه الصريح في الكثير من المرشحين والبرامج الإنتخابية المطروحة. وهذا المنبر الإلكتروني يُعبّر عن مواقف الأفراد في الكثير من القضايا المصيرية.

رابعاً- الإعلام الأمني ومواكبة التقنيات الحديثة:

أ- ما هو الإعلام الأمني؟

الإعلام الأمني من المصطلحات الحديثة التي ذاعت وانتشرت وتبوأت مكانتها بين مختلف أساليب الإعلام النوعي، وهو كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية وتوعية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة، وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة.

ويتوقف وجود إعلام أمني فاعل وناجح على مدى اهتمام الأجهزة الأمنية وقناعتها بأهمية هذا النوع من الإعلام، الذي يعتمد في تغذيته على مدى تعاون الأجهزة الأمنية التي تقدم المادة العلمية والحقائق الأمنية إلى وسائل الإعلام، لتقوم هذه الوسائل بإعدادها في الشكل الإعلامي المناسب لعرضها على الجمهور بما يحقق التجاوب الجماهيري مع الأفكار الأمنية المطروحة. وعلى الرغم من القوة التي تتمتع بها وسائل الإعلام للعمل على تنمية الوعي الأمني، فإنها تبقى رهينة للمصادر التي تزودها بالمعلومات والتوضيحات والبيانات (وهي الأجهزة الأمنية التي تمتلك المعلومات)[6].

ب- تطور الإعلام الأمني:

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، تم إدراك أهمية الإعلام والإتصال للسيطرة على المجتمعات، واعتبرته الدول مجالاً استراتيجياً للحفاظ على النفوذ في العالم.

[6] ويكيبيديا ، الموسوعة الحرة ، الإعلام الامني.

واذا استعرضنا دور الإعلام في الحرب الذي يتم تنفيذه على مستويين: مستوى جبهة القتال على أرض المعركة، والمستوى الثاني كسب عقول البشر وقلوبهم من خلال الدعاية والحرب النفسية[7].

و في إحدى الدراسات بعنوان: "العرب في مواجهة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال"، ذكرت أنه في الحرب العالمية الثانية كان للمذياع دور فاعل كوسيلة دعائية، وفي حرب فيتنام كانت تجسيداً مهماً لدور التلفزيون، أما حرب الخليج الثانية فقد تزامنت مع بداية الفضائيات التلفزيونية التي تمثلت في شبكة سي إن إن الإخبارية. ثم جاءت حرب أمريكا على أفغانستان لتصنع الشهرة الدولية لقناة الجزيرة العربية، ثم تلتها الحرب على العراق واحتلاله والتي مثلت تعميقاً لدور الفضائيات والإنترنت ومحاولة توظيفهما التوظيف الأمثل. بالإضافة إلى ذلك، كان يتم إستخدام الجرائد والمجلات الخاصة، التي تصدر عن كل فئة أمنية: الجيش، الدرك، الأمن العام ...

ت- علاقة الأجهزة الأمنية بالإعلام:

إن علاقة الأجهزة الأمنية بوسائل الاعلام يجب أن تقوم على عدد من المبادئ التي تحقق المزيد من الفهم المشترك والتعاون الوثيق بينهما بما يتضمن تهيئة رأي عام مستنير وواع بصدد نشاط الأجهزة الأمنية ودورها في المجتمع من ناحية وتعزيز الجهود الموجهة بمكافحة الجريمة وإقرار الأمن والنظام ومؤازرتها من ناحية أخرى، وتخطيط السياسة الإعلامية للأجهزة الأمنية يجب أن يقوم على دعامتين أساسيتين:

- كفاءة الخدمات الأمنية وامتياز الأداء والحرص على قضاء مصالح الجماهير والأمانة والحياد في المسلك، وسرعة المبادرة بتقديم العون والنجدة للمواطنين.

[7] المرجع نفسه.

- الإعلام المخطط الصادق عن هذه الخدمات، وعن طرق أدائها وسبل المواطنين في الحصول عليها بسرعة ويسر، وعن كافة الجهود التي تبذلها الأجهزة الأمنية، والمعايير التي تنتهجها في اختيار وإعداد وتنمية رجالها، وجوب التطوير المستمر للنظم والإمكانات بهدف توفير الأمن والاستقرار للمجتمع، وما يتكبده رجال الأمن في سبيل ذلك من مشقات وتضحيات.

ث- <u>وظيفة الإعلام الأمني</u>:

تتعدد وظائف الإعلام الأمني، ونذكر منها:

- خلق صورة إيجابية لدى المواطنين عن الأجهزة الأمنية ووظائفها ومهامها باعتبارها في الأساس موجهة لتحقيق الصالح العام المشترك لكافة أبناء المجتمع.

- تنمية روح المشاركة والارتباط بين أجهزة الأمن وأبناء المجتمع على أساس تحقيق الأمن.

- التغطية الإعلامية لكافة الأحداث المتعلقة بأجهزة الامن.

- توجيه الجمهور للإجراءات التي يجب اتخاذها لمواجهة خطر داهم أو عند مشاهدة جريمة.

- السعي المستمر والمنظم لتشكيل بيئة حاضنة للأنشطة الأمنية وخلق رأي عام مساند لها.

هـ- <u>الإعلام الأمني والإنترنت</u>:

كخطوة أولى بدأت معظم أجهزة الإعلام الأمني في كافة الدول، وهي إنشاء صفحات خاصة لها على شبكة الإنترنت، التي تسمح بمتابعة أخبار البلد الأمنية والتعريف بجميع الجهود والإنجازات لوزارة الداخلية والمشاريع التي تتابعها. كما وأنه بدأ البعض بالإستعانة بوسائل

التواصل الإجتماعي، كخطوة ثانية، للإستفادة منها في التوعية الأمنية والوقاية من الجريمة. وكلتا الخطوتين بحاجة إلى تخطيط جيّد لإستخدام هذه الوسائل.

وتساعد المتابعة والمواكبة لهذه التقنيات، في التأثير في الرأي العام، والعمل على محاربة ومكافحة الكثير من القضايا التي تنشأ بين الجماعات بالإضافة إلى المساهمة في توصيل الرسالة الإعلامية بكفاءة. وبدخول الإعلام الأمني إلى عالم الشبكة العنكبوتية، ساهم في توفر المعلومات لكافة الناس، التي ظلت لفترة طويلة حكراً على الأجهزة الامنية والأنظمة الحاكمة، ويتم انتظار نشرات الأخبار المسائية أو الصحف والمجلات التي تصدر في اليوم التالي، أي بعد مرور الوقت على الحادثة.

خامساً– القدرة التنافسية للإعلام الأمني لتحقيق التواصل المجتمعي عبر الوسائط الإلكترونية في مجال التصدي للإشاعات والتكذيب.

يعد الإعلام الأمني إحدى استراتجيات النهوض والتطور وهو استجابة هامة لمواكبة التطور الذي يشهده قطاع الإعلام الذي بات لغة العصر في التواصل الإعلامي المستمر وعلى مدار الساعة، سواء كان على صعيد الإدارات الأمنية أو على صعيد التواصل مع كافة الوسائل الإعلامية المحلية وغير المحلية. والعمل الإعلامي ذات أهداف وخطة عمل إعلامية تنبثق من منطلق الحرص على تحقيق مبدأ الشفافيه لتقديم المعلومات والأخبار بحيث يكون الإعلام الأمني وسيلة من الوسائل الإعلامية التي تستعين بها الجهات الأمنيه، ويعنى بتغطية أخبار ونشاطات وفعاليات وزارة الداخلية ومؤسساتها، ويكون بمثابة المصدر الرئيسي لتزويد كافة الوسائل الإعلامية بكل ماتحتاجه من أخبار أو معلومات. كما ويعتبر الإعلام الأمني الوسيلة التي تزود الوزارة وجميع مؤسساتها بالأخبار والمعلومات التي يتطلبها عملها ويغذيها بكل ما هو جديد ويضعها بصورة الأحداث وآخر المستجدات على الساحة المحلية.

يقدم الإعلام الأمني كافة الخدمات للجمهور والزوار ويقوم بالرد على جميع الإستفسارات، بحيث يشكل حلقة الوصل بين وزارة الداخلية وجميع المؤسسات الحكومية والخاصة وكل شرائح المجتمع المهتمين والمتابعين، إذ يؤمن لهم كافة أشكال الخدمات الإعلامية، من هنا نرى أهمية الإعلام الأمني في رصد وتحليل الأخبار الأمنية المنشورة في وسائل الإعلام المختلفة سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي. ويؤدي الى تنفيذ البرامج الإعلامية الأمنية التي تتوافق مع سياسة وزارة الداخلية الهادفة لحفظ الأمن والإستقرار والنظام العام والسلامه العامة. وأهم ما ينتج عن توفير الإعلام الأمني بشكله الصحيح والسليم هو توفير قاعدة معلومات مبنيه على البيانات والإحصائيات والبحوث والدراسات الأمنية رصد وتحليل وسائل الإعلام المختلفة لوضع تصور شامل يساهم في دعم قيادة الوزارة في اتخاذ القرار. قياس توجهات الرأي العام وتوقع الأزمات، تنمية مفهوم الأمن الشامل بين رجال الأمن وتعزيز التواصل مع المواطنين من خلال الرسائل الإعلامية الأمنية.

من هنا نجد بأن الإعلام هو سلاح فتّاك في حالتي الحرب، والسلم وهو المجال الناجح في التوجيه والإرشاد وتبيان ما هو مغيّب عن الإنسان العادي بالمجتمع من هذا المنطلق يتبين لنا مدى الحاجة الماسه للإعلام الأمني لأهميته البالغه بالمساهمة في الحد من الجريمه والنأي عن المخالفة والتعرض في النهاية للعقوبة. فبالإعلان الأمني نتمكن من الإنطلاق والإلتقاء مع المواطن وبيان منظومة الإعلام الأمني وما تريده الدولة في إطار القانون والنظام المعمول به في الدولة التي تسعى الى التقدم والتطور والشفافية، ولكي تتوفر لدى الإعلام الأمني القدرة التنافسية لتحقيق التواصل المجتمعي عبر الوسائط الإلكترونيه في مجال التصدي للإشاعات والأكاذيب. فهو بداية بحاجه الى دور فعّال في الإذاعه والتلفزيون والصحافه وبالتالي في وسائل التواصل الإجتماعي لإعطاء المواطنين ومن يعيش على أرض

الوطن دعماً بالمعلومات وتفاصيلاً عن الأنظمة والقوانين والعقوبات والجزاءات وتوجيه الناس الى الجهة المعنية اذا وقع عليهم ظلم او تعسف، إضافة الى إطلاعهم على كافة التعاميم اللازمة والإعلانات الصادرة عن الوزارة ومؤسساتها، لذا يجب الإرتقاء بالعمل الأمني وجعله بنظامه وقوانينه قريباً من المواطن والمقيم كونه بهذه الحالة أقوى سلاح نحن بحاجة له والذي يفيد الدولة ويستفيد منه الجميع هو الإعلام المؤثر. إن ما يشغل بال المواطن والمقيم في أي بلد من أنظمة وقوانين ما هو سوى الإعلام الأمني سابقاً، اذ يحدد التعامل مع الأخبار والأحداث لخدمة المجتمع، ويعمل على استثمار الإعلام لخدمة قضايا وهموم الرأي العام والحفاظ على نشر المعلومات وسرية الوثائق والمستندات بما يحفظ الأمن القومي وأمن المجتمع من خلال تطوير مهارات التنسيق بين الإدارات المختلفة والمتداخله في المؤسسه الواحدة ومع غيرها.إضافة لتنمية مهارات العاملين والأفراد في المؤسسه الأمنيه على الإداره الإعلاميه الحكيمه والفعّاله ليتمكن الإعلام الأمني من التصدي للإشاعات والأكاذيب.بفعل قدرته التنافسيه في تحقيق التواصل المجتمعي عبر الوسائط الإلكترونيه،

اذ لا يخفى مدى تأثير وسائط التواصل الإجتماعي على الأمن الداخلي من خلال دمج وسائط التواصل الإجتماعي مع أدوات الإتصال التقليديه ووسائل الإعلام لتحقيق مفهوم الأمن الشامل والتوازن بين الشفافيه والأمن في مجال نشر المعلومات عبر وسائل الإعلام وشبكات التواصل الإجتماعي لقياس مؤشرات الأداء الأساسيه لاستخدام وسائط التواصل الإجتماعي في مجال الإعلام الأمني، فللوسائط الإجتماعيه بالغ الأثر على وسائل الإعلام في تشكيل الرأي العام وتعزيز الشراكه المجتمعيه ونشر برامج التوعيه والتثقيف الأمني والتطرق للمواقع والمنتديات الإلكترونيه وكيفية التعامل معها إضافة الى الإعلام الأمني ومواكبة التقنيات

الحديثه والقدرة التنافسيه للإعلام الأمني لتحقيق التواصل المجتمعي عبر الوسائط الإلكترونيه في مجال التصدي للإشاعات والأكاذيب.

خاتمة ورأي:

لم يرفع الفكر العربي المعاصر معرفياً من شأن فكرة الاتصال، ليظهر علينا الاتصال الرقمي مع بداية الألفية دون سلاح معرفي نحتمي به. ولا تكمن قيمة الاتصال في ما في الفكرة من قيمة علمية أو سياسية أي ما في الإنتاج الفكري من صحة أو خطأ بل في التسويق لها، حسب المفهوم الحديث للمعرفة لتداول مضامينها ليترك الحكم للمجتمع وحده وهل به المناعة الثقافية الكافية "لغربلة" المضامين قبل الحكم على الوعاء؟. أن الحكم القيمي على الأفكار هو حكم قيمي على التقنية أيضا التي لا يجب أن نحد من انتشارها وإلا ستنمو سوقا سوداء لأفكار متطرفة، وإرهابية. وتاريخيا لا يمكن أن نتجاهل أن الحكم القيمي ذو الخلفية الدينية أو السياسية أو الثقافية هو الذي كان وراء إقصاء أكثر من فكرة داخل المجتمعات العربية باسم الدين أو الهوية أو معاداة الاستعمار أو الإمبريالية.

إن التلاقح الحضاري الذي ولّده انتقال المعلومة عبر الانترنت قد رسخ قيم وثقافة البلد المصدِّر للمعلومة والتكنولوجية في آن واحد، وينشأ عن هذه الحتمية التكنولوجية حالة ما يسمى بالصدمة الالكترونية التي سرعان ما تتحول بالبلدان المستوردة من الانبهار بالواقع الافتراضي إلى الاصطدام بالواقع الحقيقي للبلد المصدِّر. ولعل من بين الأسباب القوية للتفاوت الرقمي بين دول الشمال والجنوب يحتل عامل الأمية المسؤولية واسهم في اتساع الهوة الرقمية.

وايضاً عربيا يعود سبب تعطل آلة التسويق لتبادل الأفكار إلى عنصرين متلازمين يمكن تلخيصهما في إشكالية وعي الحرية وإدراك التقنية وهي معضلة فكرية إجرائية في كيف يمكن أن نفهم أن لا قيمة للفكرة مهما كانت طبيعتها إلا إذا شاعت بين الناس. وحتى يمكن بلوغ ذلك فلا بد أن تكون حركة الوسائط الحاملة للأفكار"التقنية" شائعة الملكية وتحررية من حيث المضمون. إن تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي لا يعود فقط إلى حصرها في بوتقة الشعار السياسي بل إن التخلف الديمقراطي يعود أيضا إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية ووسائطها في الفكر العربي. ويؤدي هذا الرفض إلى نبذ انتشار الفكر وشيوعه وتداوله لأن التداول على السلطة وهو العمود الفقري للديمقراطية بالمفهوم الحديث ما هو إلا تداول على أفكار وتصورات ومناهج في كيف ندير الشأن العام بعد أن يقول الشعب كلمته في من ينوبه عبر الاقتراع .ولا قيمة للاقتراع الذي يضفي إلى تداول السلطات والرؤساء والبرلمانات والحكومات إذا لم تتوفر معركة فكرية عادلة على واجهة وسائل الإعلام التي هي الفيصل في تقريب صورة كل طرف سياسي إلى المواطن مهما كانت خلفيته الثقافية عن مشكلات الشأن العام. وإن إعلاما واتصالا لا يسهم في تحديد أوليات المجتمع السياسية والثقافية والاقتصادية لا يمكنه أن يكون فاعلا في أي مشروع يسعى لتداول سلمي على السلطة كنتيجة حتمية لتداول أهم التصورات حول كيف ندير الشأن العام بالاعتماد على الرأي العام الذي تسهم وسائل الإعلام الحرة في بلورته بشكل محايد وموضوعي بعيدا عن أي توظيف اقتصادي أو سياسي.

في النهاية فإن المجتمعات– سوسيولوجيا– تعدّ ظاهرة على قدر كبير من التعقيد حتى نجزم أنه من السهل أن تأتى نماذج سياسية أو اقتصادية أو فكرية قادرة بكل بساطة وبالاعتماد على التقنية الذكية للاتصالات على إحداث تغيير وبشكل جذري في بنية المجتمعات انطلاقا

فقط من كونها تقنية فعالة حتى وإن كانت هذه التقنية في مجال الإعلام. إن بين الظاهر تقنيا في الاتصال اليوم والنتيجة الاجتماعية غدا تظهر اختلافات قد تصل في بعض الأحيان إلى التناقض .إن حركة المنظمات المهنية والجمعيات الأهلية والمجتمع المدني والفرد وهي ما يمكن أن نطلق عليها بالفعل السوسيولوجي عنصر فعال ومحدد أساس في مسيرة التقنية الاتصالية في علاقتها بالموروث الإعلامي.

ويمكننا القول أيضا بأن هذه الشبكات قد اسهمت في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب، وتأكدها من أنها هي مصدر الشرعية، تمنحها لمن تشاء وتزيحها متى بدا لها ذلك. وأن هذه الشبكات قد أفرزت قيما جديدة، لعل أهمها بالمطلق القبول بالآخر في تنوعه واختلافه وتباينه، مادامت المطالب موحدة والمصير مشترك .ويمكننا القول بالمحصلة، إن هذه الشبكات أبانت بأن ثمة شعوبا حية ويقظة، حتى وإن خضعت لعقود من الظلم والاستبداد. وفي دراسة إجتماعية أبرزت باحثة أهم الخلاصات التي إستنتجتها حول وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي وتأثيرهما على الشباب ، ونحن نوردها هنا لأهميتها:

1- مواقع التواصل الاجتماعي وسائل يستخدمها من يشاء، لنشر الأخبار والآراء بشكل مكتوب أو مسموع أو مرئي، "متعدد الوسائط.

2- استخدم الشباب شبكات التواصل الإجتماعي للدردشة ولتفريغ الشحن العاطفية، ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية.

3- عدّ مواقع التواصل الاجتماعي إعلاماً بديلاً: ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد."

4- لا تمثل مواقع التواصل الاجتماعي العامل الأساس للتغيير في المجتمع، لكنها اصبحت عاملاً مهماً في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.

-5 اصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية، وإن من بين مزاياها نهاية فوبيا المكان.

-6 أنّها فضاءات مفتوحة للتمرّد والثورة – بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة.

-7 يكمن النظر للتغير الاجتماعي برؤية "حتمية" التحول في ثلاثة مسارات .أولهما، ما يعرف "بالحتمية التقنية"، وثانيهما، ما يعرف "بالحتمية الاجتماعية"، ثم الحتمية المعلوماتية.

-8 ان المستخدمين يسعون أكثر لكسب رأسمال رمزي من وراء إنخراطهم في هذا الإعلام أكثر من إنخراطهم في تحقيق رأسمال مادي، ويمكن أن تزدهر فيه مبادرات المجتمع المدني.

-9 يفتقر الإعلام الجديد الى الوضوح، بالنسبة الى مجاله ومداه، وقد يعني هذا ان اشكال الإعلام الجديد تعكس علم الشك، والنسبية، والفوضى الأوصاف المشتركة للثقافة المعاصرة.

-10 تتشكل الاجندة الإعلامية لمواقع التواصل الاجتماعي، عن طريق الأحداث البارزة التي تفرض نفسها.

-11 ان التغيير السياسي الحقيقي لم يولد في الانترنت، بل يولد في الشارع، وجاء الاعلام الجديد مكملا له.

-12 إن تخلف الديمقراطية وممارستها في الوطن العربي يعود إلى تخلف في فهم أوعية الديمقراطية ووسائطها في الفكر، ويؤدي هذا إلى نبذ انتشار الفكر وشيوعه وتداوله لأن التداول على السلطة ما هو إلا تداول على أفكار وتصورات ومناهج

ومما لا شك فيه وكما هو واضح ان الإعلام بات يرسم أفاقاً عديدة لمجتمعات اليوم ، وما قد يمكن الوصول إليه بخلاصة الدمج المفروضة بين الإعلام والأمن أنه إذا احسن إداء الدور الأمني فذلك قد يعزز المجتمع المعرفي والعكس صحيح تماما..

واليوم في غمرة العولمة الاعلامية التي تجتاح العالم لا بد من رسم منظومة أمنية تساهم في الحفاظ على اسس قيام المجتمعات وإستمراريتها ووضع إستراتيجياتها المستقبلية.

ومن هنا يمكن الايجاب على إشكاليتنا الاساسية التي طرحت في بداية البحث وهي انه لا يمكن الفصل واليوم تحديداً وأكثر من أي وقت مضى بين هذين المفهومين "الإعلام والأمن"

المراجع

1-د. عبد الغني عماد،((سوسيولوجيا الثقافة- المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة))، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

2- مجموعة مؤلفين،((التقرير العربي الأول للتنمية الثقافية))، بيروت، مؤسسة الفكر العربي، 2008م .جون هارتلي وآخرون،((الصناعات الإبداعية))، ترجمة: بدر السيد سليمان الرفاعي، الكويت، عالم المعرفة، 2007م، ج.1

3- زاهر راضي، "استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي"، مجلة التربية، ع15 ، جامعة عمان الأهلية، عمان، 2003 م

4-د. عباس مصطفى صادق، "الاعلام الجديد: دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة"، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011م .

5-عباس مصطفى صادق، "الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات"، عمان، دار الشروق، 2008 م .

6- أولجا جوديس بيلي، بيلي كاميرتس، نيكوكاربنتيير، "فهم الإعلام البديل"، ترجمة: علا أحمد إصلاح، القاهرة، مجموعة النيل العربية، 2009 م

7- دنيس مكويل،((الإعلام وتأثيراته - دراسات في بناء النظرية الإعلامية((، ترجمة: عثمان العربي، 1993 م

8-د. مي العبد الله، ((الاتصال والديمقراطية))، بيروت، دار النهضة العربية،2005 م

9-د. نصر الدين لعياضي، "الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي /نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، ص18 .

10-د. عزة مصطفى الكحكي، "استخدام الانترنت وعلاقته بالوحدة النفسية وبعض العوامل الشخصية لدى عينة من الجمهور بدولة قطر"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م،.

11-د. عبد الله زين الحيدري، "الإعلام الجديد: النظام والفوضى"، أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد"، جامعة البحرين، من 7-9 ابريل 2009م، ص128 .

12 - د. بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الامارات العربية المتحدة، 2012 م

13-د.علي محمد رحومة،((الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية))، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007 م

14-د.نهوند القادري، "قراءة في ثقافة الفضائيات العربية الوقوف على تخوم التفكيك"، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م

15-د.جمال الزرن،((تدويل الاعلام العربي، الوعاء ووعي الهوية))، دمشق، دار صفحات، 2007 م

16-سعيد بن جبلي،((رصد الاعلام الجديد وعلاقته بالرأي العام- سلاح المهمشين العرب))، في ثالث أيام مهرجان القاهرة للإعلام، الثلاثاء 2007/12/4 م

17-د. جمال الزرن، "هندسة المكان الإفتراضي منتجة لخطاب ثقافي"، مدونة مقعد وراء التلفزيون

.

18-الإعلام الأمني بين الإعلاميين ورجال الأمن، عميد د. صالح بن محمد المالك، كلية الملك فهد الامنية، 1 يوليو 2004، مجلة الجزيرة الإلكترونية، العدد 11599.

19- LuísAntónioSantos,Manuel Pinto : "Weblogs and Journalism: an uneasy relation (the Portuguese case)", the International Association for Media Communication Research (IAMCR) Conference, Porto Alegre (Brasil), 25-30 July 2004, p3

20- Marvin Ammori, A Shadow Government: Private Regulation, Free Speech, and Lessons from the Sinclair Blogstorm, Michigan Telecommunications and Technology Law Review, vol.12, 1 (2005),p3.

21- Dan Gillmor(2004). We the media. Grassroots journalism by the people, for thepeople. Sebastopol, CL, O'Reilly, p141.